الطرح الفلسفي في مسألة أفعال العباد (ابن رشد نموذجا)

1/ - مميزات الموقف الفلسفي في مسألة الجبر و الاختيار :

- يتناول ابن رشد قضية الجبر و الاختيار من زاوية فلسفية ترتكز على :

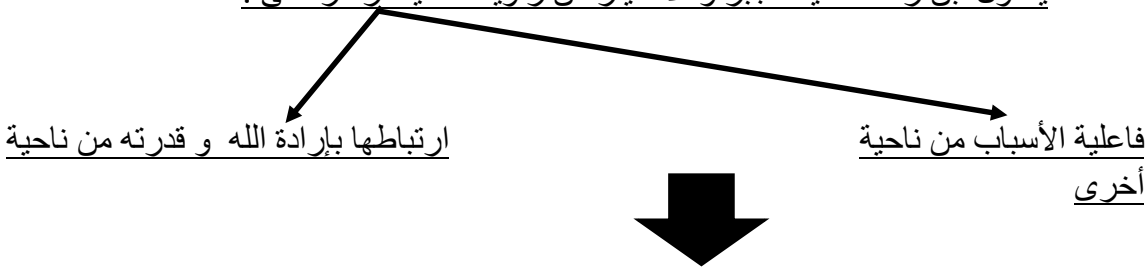

الكون يجري وفق نظام سببي محكوم معقول و مطّرد اقتضته إرادة الله و ذلك النّظام هو قدره ، و هو جملة الأسباب المودعة في طبائع الأشياء

2/ - موقف ابن رشد في المسألة (جانب الطّرافة فيها)

- يرى ابن رشد أن دلالة الجبر و الاختيار هي دلالة جمع لا تفرقة ، أي أنّ أفعال العباد لا ينظر إليها من جانب الجبر وحده أو الاختيار وحده ، بل من الجانبين معا و كأنّهما شيء واحد .
- بهذا الطرح ينفي ابن رشد التعارض العقلي و النصّي .(ماجاء به القرآن)
- ينفي التعارض العقلي : أي لا تعارض بين الحرية و الضرورة بل توافق.

www.devoirat.net 2018

** مجمل الرؤية الرشدية :

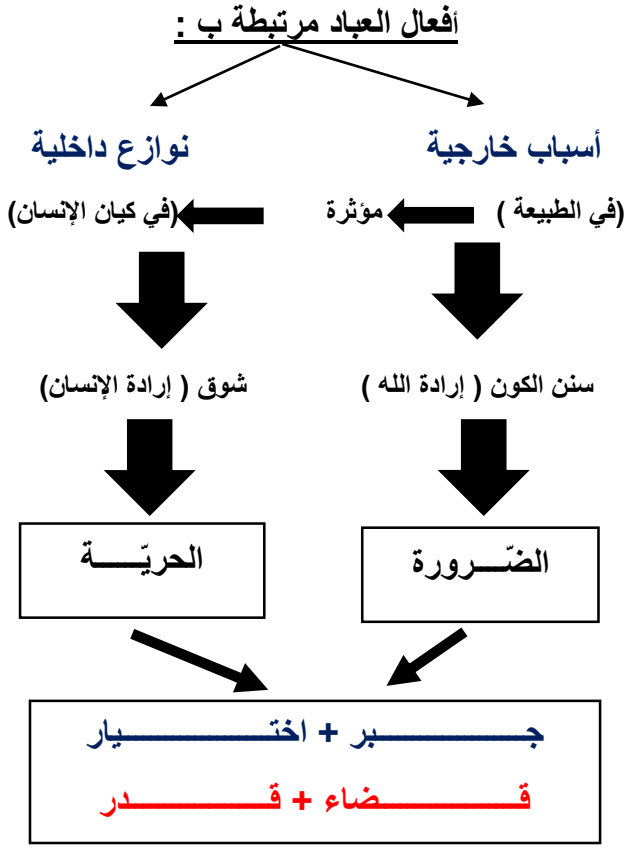

** خلاصة هذه الرؤية :

- أفعال العبد تتم بإرادته متوافقة مع أسباب خارجية لا تخرج عن المشيئة الإلهية .
- و عليه فحريّة الإنسان حريّة نسبيّة تتحقق في إطار المشيئة الإلهية مع زوال الموانع.
- يكون الإنسان أكثر حريّة بقدر وعيه بالأسباب و الضّرورات.

3/ - خصائص الموقف الفلسفي في مسألة أفعال العباد و اختلافه عن الموقف الكلامي (الفرق الكلامية):

- استدلّ المتكلّمون بحجج نقلية و عقلية عارض بها بعضهم البعض فتناقضت مواقفهم.
- تجاوز ابن رشد تناقضات المتكلمين ينفي التعارض العقلي (بين الحرية و الضرورة) و ينفي التعارض النصّي .
- أعطى ابن رشد حرية الإرادة البشرية بعدها الكامل و هو يرى أن القول بالسببية لا يلغيها.
- موقفه كان عقلانيا فلسفيا و يختلف عن الموقف الكلامي الذي ينظر إلى الحرية الإنسانية إماّ معدومة مطلقا (الجبرية) أو حاضرة فاعلة مطلقا (القدرية / المعتزلة) ، إذ كان الموقف الكلامي ينحصر عموما في دائرة ضيقة على غرار الموقف الفلسفي.

www.devoirat.net 2018